الدرس الثالث:

1_ التعليم عن بعد

يعتبر التعليم عن بعد نمطا جديدا من أنماط التعليم الذي يسمح بنقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل الكترونية متعددة دون حاجة الطالب للحضور إلى قاعة الدرس بشكل منتظم، كما يعرف التعليم عن بعد بأنه " تعليم نظامي تتباعد فيه مجموعات التعلم وتستخدم فيه نظم الاتصالات التفاعلية لربط المتعلمين والمصادر التعليمية والمعلمين سويا، ويتضمن عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية للمتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة بحيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليميّة، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه، وفًقا لمفوضية المجتمعات الأوروبية (2001) فإن التعليم عن بعد هو"استخدام تقنيات الوسائط المتعددة الجديدة والإنترنت، لتحسين جودة التعلم من خلال تسهيل الوصول إلى الموارد والخدمات، وكذلك التبادل والتعاون من خلال العمل على اختصار المسافة.

2_ نشأة وتطور التعليم عن بعد:

ترجع بدايات ظهور التعليم عن بعد إلى أوساط القرن التاسع عشر، والتي جاءت معاصرة لإنشاء المؤسسة البريدية حيث يعيد البعض ظهوره إلى دروس الاختزال بالمراسلة، والتي ينظمها "اسحاق بتمان" سنة 1840عند إنشاء المكاتب البريدية المنظمة الأولى في بريطانيا، غير أن معهد "توسان ولا جتشيد" الذي تأسس في برلين في عام 1856 والمتخصص في تعليم اللغات كان أول مؤسسة للتعليم بالمراسلة بالمعنى الصحيح للكلمة، ليتوالى ظهور التعليم عن بعد ذلك في العديد من البلدان، ففي بريطانيا بدأ استخدامه في عام 1858، وفي جامعة لندن عن طريق التعليم بالمراسلة، وكذلك في عام 1862 في جامعة "وسكنش" بشيكاغو، وغيرها من بلدان التي شهدت نمو منتظما لخدمات التعليم بالمراسلة مصحوبة في حالات كثيرة بجلسات تعلم وجها لوجه، إلا أن الخدمات ظلت في عهد قريب تعتبر في مرئية أدنى بالقياس للتعليم التقليدي.

واستخدم الراديو لهذا الغرض عام 1922، حيث بدأت جامعة بنسلفانيا العريقة في تقديم عدد من المقررات عبر جهاز الراديو ثم التلفزة إذ أطلقت جامعة ستانفورد مبادرة عام 1968 أسمتها

the Stanford Instructional Television Network لطلاب الهندسة عبر قناة تلفزيونية، وفي عام 1982 دخل الكومبيوتر المجال التعليمي، وفي عام 1992 كان الانتشار الأوسع مع ظهور شبكة الأنترنت حيث بدأ ظهور أنظمة إدارة التعلم (LMS) إلا أنظمة مغلقة لا تخدم جميع المتعلمين، وفي عام 2002 أطلق معهد "ماساتشوش" للتكنولوجيا مبادرة المقررات Ware MIT Open Course (2000 مقرر مجاني يستفيد منه 65 مليون مستفيد من 215دولة، وانتشر استخدام التعليم عن بعد إلى درجة كبيرة في العقدين الآخرين في مجلات التعليم والتدريب وعلى كل المستويات في معظم بلدان العالم، ويمكن ملاحظة هذا النمو والانتشار بصورة واضحة على مستوى التعليم العالي في تزايد أعداد الجامعات التدريس عن بعد "الجامعة المفتوحة" حيث يوجد في الوقت الحالي في جميع الجامعات وأصبحنا نعيش عصر التعليم المفتوح والمنصات العالمية.

3_ أهداف التعليم عن بعد.

–توفير فرص التعليم والتدريب والنمو المهني المستمر للموظفين والعمال على أداء واجباتهم ومسئوليتهم وأدوارهم الوظيفية.

_ تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم ودعم تكافؤ الفرص التعليمية وتطبيقاتها في أنواع التعليم والمسئوليات المختلفة بما يتبعه للمحرومين من التعليم من فرص الانخراط فيه دون تمييز فيما بينهم لأسباب تتعلق بمكانتهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو بسبب العرق أو الجنس أو اللون أو الدين.

_ الإسهام في حل مشكلات الناجمة عن عجز مؤسسات التعليم العالي التقليدية عن استيعاب الأعداد الهائلة المتزايدة من طلاب الدراسات الجامعية الذين لديهم الرغبة.

_ توفير فرص التعليم لكل مواطن.

_ توفير أساليب ووسائل تعليمية مغايرة لتلك الموجودة في التعليم التقليدي.

_ توفير التعاون العلمي والبحث بين المؤسسات التعليم العلمي.

4_ منصة Moodle كنموذج للتعليم عن بعد

تعد منصة مودل المجانية النظام الثاني من حيث سعة الانتشار أسسه طالب دكتوراه عام 1999، وقد تبنت هذا النظام الجامعة المفتوحة في بريطانيا ليستخدمه المئات من الطلبة كما تم ترجمته إلى أكثر من 100من لغة مختلفة، وهذا مما أدى إلى انتشاره بصورة أوسع فيستجيب لاحتياجات المتعلمين ويقع مقره في استراليا بينما تدعمه ماليا العديد من شركات الأعمال، ويعد أحد الأنظمة المفتوحة المصدر، ومتوفر على الشبكة، وهذا ما يعني أنه متاح للجميع وبشكل مجاني، ويعتبر أحد أنظمة التعلم LMS وأحد أنظمة إدارة المحتوى التعليمي LCMS، وبيئة تعليمية افتراضية قابلة للتعديل، ويستخدم من قبل مجموعة متنوعة من المؤسسات والأفراد، ومنها المؤسسات التعليمية والتدريبية.

ويتيح نظام Moodle بناء المقررات الالكترونية، وإدارة مجموعات الطلاب وبياناتهم، وإدارة الملفات، وتقديم الأنشطة التعليمية من الاختبارات والواجبات والاستبانات، ونشر وتهيئة المصادر الالكترونية، ويتيح النظام التواصل التزامني باستخدام المحادثة، أو التواصل غير التزامني من خلال البريد الالكتروني والمنتديات لعمل المناقشات المتعلقة بالمواضيع المقدمة، ويستخدم في التعلم عبر الشبكة كما يستخدم في التعليم المدمج، وهو سهل الاستخدام والتطوير.

ومن أهم مميزات نظام إدارة التعليم الالكتروني moodel ما يأتي:

_ يوفر النظام للمعلم الإدارة والتحكم التام من خلال لوحة تحكم لإدارة النظام.

_ توافر مجموعة من الأدوات التي تساعد المعلم على نشر المحتوى التعليمي والتحكم في الطلاب.

_ يمكن النظام المعلم من وضع المحتويات التعليمية، وإضافة الطلاب وتحديد أدوارهم من واجبات أو تكليفات ومهام، وإرسالها واستقبالها، ووضع الملاحظات عليها.

_ يوفر قوالب جاهزة تمكن المستخدم من تغيير الواجهة حسب الرغبة.

_ وضع المراجع للطلاب، وإعطاء نبذة عنها

_ يمكن النظام من التواصل بين الطلاب والمعلمين والزملاء، أو المعلمين أنفسهم سواء كان تواصل متزامن باستخدام غرف أو غير متزامن من خلال المنتدى

_ امكانية استفتاء الطلاب في فهمهم لموضوع ما.

_ وضع الاختبارات بأنواعها المختلفة، وتعريف الطلاب بنتائجهم في هذه الاختبارات

_ النظام مجاني ويدعم عدة لغات من بينها اللغة العربية.

بالنسبة للجزائر فقد أطلقت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي القرار رقم 932 الصادر في 28 جويلية 2016، الذي يقر برنامج مرافقة للأساتذة الجامعيين حديثي التوظيف، والذي تشرف عليه جامعة الاخوة منتوري قسنطينة بفريق من المختصين، يهدف هذا البرنامج إلى تكوين هؤلاء الاساتذة في استعمال تكنولوجيا الاعلام والاتصال والممارسات البيداغوجية، ويرتكز أساسا على منصات التعليم الالكتروني، على غرار منصة Moodle، والتي ظهرت الحاجة إلى استخدامها سنة 2019 بسبب جائحة كورونا، حيث تبنت الجامعات نمط تعليمي هجين حضوري وعن بعد، وحتى بعد زوال الجائحة شجعت الوزارة الوصية على مواصلة العمل بهذا النمط التعليمي.

5_ تكنولوجيا المعلومات والاتصال ودورها في المؤسسات

_ الإنتاجية: إن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات خاصة منها الحاسوب والنقال والانترنت تحفز على الانتاجية العملية لنشاط المؤسسة هندسيا وتسويقيا وفي جميع القطاعات.

_ دخول المعلومة: تسمح تكنولوجيا المعلومات والتصالات بأن يكون السوق أكثر فاعلية، كما يسمح للمستهلك بالبحث وإيجاد الأسعار المناسبة، ويسمح للمؤسسات بالحصول على المعلومات عن الموردين، كما يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التخفيض من تكاليف المبادلات ومن حواجز الدخول.

_ العولمة: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي كمية من المعطيات والمعلوما المهمة التي نستطيع تخزينها تحت شكل سلاسل رقمية متكونة، ترسل إلى مكان معين في العالم بتكلفة ضئيلة، والعولمة بهذا المعنى مرتبطة ببعضها، وتخفض من تكاليف الاتصالات، وقد أدت بالفعل العولمة إلى عولمة السوق، الإنتاج ورأس المال، كما ترتب عنها المنافسة والابتكار وسرعة انتشار التكنولوجيا الجديدة بتكاليف تجارية استثمارية منخفضة.

_ الابتكار: إن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تسرع في عملية الابتكار وكسر الروتين، وتسهل معالجة كميات كبيرة من البيانات في أسرع وقت ممكن، وتتخذها للابتكار منتجات جديدة وعرض خدمات جيدة.

_ تعبر تكنولوجيا المعلومات والتصالات عن تطور الدول، وكلما تطورت هذه التكنولوجيا بدولة ما دل ذلك على تطورها ومواكبتها للتغيرات العالمية بينما ينعكس تخلف هذه التكنولوجيا تخلف الدول عن ركب الحضارة والتكنولوجيا.